[128] وقال عليه السلام: (لا يقيم أمر ا سبحانه إلا من لا يصانع (1) ولا يضارع (2) ولا يتبع المطامع) (3). وقال متحدثا عن الامام. (من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم) (4). وهذه الكلمات تقوم على فلسفة للحكم عند الامام عليه السلام تتلخص في أن الحكم، وهو ضرورة اجتماعية، أقيم لصالح المجتمع، ولا يمكن أن يعمل الحكم لصالح المجتمع إلا إذا كان على رأسه إنسان كامل الصفات، واع لمهمته، أما حين يكون الحاكم إنسانا غير واع للمسؤولية وغير عامل على إصلاح المجتمع ورفع شأنه، فإن الحكم ينقلب إلى وسيلة للظلم، وستتضح لنا الخطوط الكبرى لهذه الفلسفة فيما يأتي.

_____ (1) يصانع: يداري، أي أن الذي يقيم أمر ا هو الذي لا يداري أحدا في إحقاق الحق. (2) يضارع: المضارعة المشابهة، أي لا يتشبه في عمله بالمبطلين. (3) نهج البلاغة، باب المختار من كلام أمير المؤمنين، رقم النص: 110. (4) نهج البلاغة، نفس الباب، رقم النص: 73. _____